من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة
قال فكبر ذلك على المسلمين وبكوا وقالوا من ينجو اذا يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا وسددوا وقاربوا
فان معكم خليقتين ما كانتا في قوم الا كثرتاه يأجوج ومأجوج
ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا وحمدوا
الله عز وجل ثم قال اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة فكبروا
وحمدوا الله عز وجل ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة
وان اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون صفا منها امتي
وما المسلمون في الكفار الا كالشامة في جنب البعير او كالرقمة
في ذراع الدابة بل كالشعرة السوداء في الثور الابيض او
كالشعرة البيضاء في الثور الاسود ثم قال ويدخل من امتي
سبعون الفا الجنة بغير حساب فقال عمر سبعون الفا
قال نعم ومع كل واحد سبعون الفا فقام عكاشة ابن محصن
فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انت منهم فقام رجل من الانصار فقال
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة
قوله عز وجل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم
نزلت في النضر ابن الحارث كان كثير الجدل وكان يقول الملائكة
بنات الله والقرآن اساطير الاولين وكان ينكر
البعث واحياء من صار ترابا قوله عز وجل ويتبع كل
شيطان مريد اي يتبع في جداله بغير علم كل شيطان مريد
والمريد المتمرد العاتي الغالي المستمر في الشر كتب عليه اي
قضي على الشيطان انه من تولاه اتبعه فانه يعني الشيطان
يضله اي يضل من تولاه ويهديه الى عذاب السعير ثم الزم
الحجة منكري البعث فقال يا ايها الناس ان كنتم في ريب من
البعث فانا خلقناكم يعني اباكم آدم الذي هو اصل النسل
من تراب ثم من نطفة يعني ذريته والنطفة هي المني واصلها
الماء القليل وجمعه نطاف ثم من علقة وهي الدم الغليظ
المتجمد وجمعها علق وذلك ان النطفة تصير دما غليظا
ثم تصير لحما ثم من مضغة وهي لحمة قليلة قدر ما يمضغ
مخلقة وغير مخلقة قال ابن عباس وقتادة مخلقة اي تامة
الخلق وغير مخلقة غير تامة اي ناقصة الخلق وقال
مجاهد مصورة وغير مصورة يعني السقط وقيل المخلقة
الولد الذي تأتي به المرأة لوقته وغير المخلقة السقط

روي

روي عن عبد الله بن مسعود قال ان النطفة اذا استقرت في الرحم
اخذها ملك بكفه فقال اي رب مخلقة او غير مخلقة فان قال
غير مخلقة قذفها الرحم دما ولم تكن نسمة وان قال مخلقة
قال الملك اي رب اذكر ام انثى اشقي ام سعيد ما الاجل وما العمل
ما الرزق وبأي ارض تموت فيقال له اذهب الى ام الكتاب فانك
تجد فيها كل ذلك فيذهب فيجدها في ام الكتاب فينسخها فلا
يزال معه حتى يأتي على آخر صفته لنبين لكم اي لنبين لكم
كمال قدرتنا وحكمتنا في تصريف اطوار خلقكم ولتستدلوا بقدرته
في ابتداء الخلق على قدرته على الاعادة وقيل لنبين لكم
ما تأتون وما تذرون وما تحتاجون اليه في العبادة ونقر
في الارحام ما نشاء فلا نمجه ولا نسقطه الى اجل مسمى وقت
خروجه من الرحم تام الخلق والمدة ثم نخرجكم من بطون امهاتكم
طفلا اي صغارا ولم يقل اطفالا لان العرب تذكر الجمع باسم
الواحد وقيل تشبيها بالمصدر مثل عدل وزور ثم لتبلغوا
اشدكم يعني الكمال والقوة ومنكم من يتوفى قبل بلوغ الكبر
ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي الهرم والخرف لكيلا يعلم
من بعد علم شيئا اي يبلغ من السن ما يتغير عقله فلا يعقل
شيئا ثم ذكر دليلا آخر على البعث فقال وترى الارض هامدة
اي يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت
بالنبات وذلك ان الارض ترتفع بالنبات فذلك تحركها
وربت اي ارتفعت وزادت وقيل فيه تقديم وتأخير معناه
ربت واهتزت قال المبرد اراد اهتزت وربا نباتها فحذف
المضاف والاهتزاز في النبات اظهر يقال اهتز النبات
اي طال وانما انث لذكر الارض وقرأ ابو جعفر وربأت بالهمز
وكذلك في حم السجدة اي ارتفعت وعلت وانبتت من كل
زوج بهيج اي صنف حسن يبهج به من رآه اي يسر فهذا دليل
آخر على البعث ذلك بان الله هو الحق اي لتعلموا ان الله
هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم يعني النضر ابن الحارث ولا هدى
بيان ولا كتاب منير ثاني عطفه اي متبخترا لتكبره قال
مجاهد وقتادة لاوي عنقه قال عطية وابن زيد معرضا
عما يدعى اليه تكبرا قال ابن جريج يعرض عن الحق تكبرا والعطف
الجانب وعطفا الرجل جانباه عن يمين وشمال وهو الموضع

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)